

موضوعات رئيسية في تعاليم مار بولس

بولس والإنجيل

- إنجيل بولس هو من الله (غل ١:٦-٢:٢١)

- لا إنجيل آخر (غل ١:٦-١):

يحدّر بولس مؤمني غلاطية، بلهجة قاسية، متعجبًا من تحولهم عن الإنجيل الحق الذي سبق فبشّرهم به.

إنني لمتعجب من أنكم تتحولون بمثل هذه السرعة عن الذي دعاكم ببشارة المسيح، وتتبعون إنجيلًا آخر. وليس هناك إنجيل آخر، إنما هناك أناس يُبلبونكم، ويريدون تحريف إنجيل المسيح. ولكن، حتى لو نحن بشّرناكم، أو بشركم ملائكة من السماء، بخلاف ما بشّرناكم به، فليكن محرومًا! وكما قلنا من قبل، أقول الآن أيضًا: إن بشركم أحد بخلاف ما قبلتم، فليكن محرومًا! أتراني الآن أستعطف الناس أم الله؟ أم تراني أسعى إلى إرضاء الناس؟ فلو كنت ما أزال أرضي الناس، لما كنت عبدًا للمسيح!

- إنجيل من الله (غل ١:١١-٢٤):

يشدّد بولس على أصالة الإنجيل الذي بشّر به، لأنه تسلّمه من المسيح مباشرة، عندما ظهر له ودعاؤه وهو في غمرة سُخطه واضطهاده لكنيسة المسيح. يتفرد بولس هنا بإعطائنا تفاصيل هامة عن سنواته المسيحية الأولى الثلاث في بلاد العرب ودمشق، بعيدًا عن الرسل، ثم عن لقائه ببطرس ويعقوب في أورشليم، لمدة ١٥ يومًا لا غير، وتبشيره في اليهودية وسوريا وقيليقية، وما لقيه لدى الكنيسة من اعتبار، ومديح للإنجيل الذي بشّر به بعد أن كان يدمره!

وأعلمكم، أيها الإخوة، أنّ الإنجيل الذي بشّرت به ليس وفقًا لبشر، فإني ما قبلته ولا تعلمته من بشر، بل بوحى يسوع المسيح.

ولقد سمعتم بسيرتي قديمًا في ملة اليهود، أنني كنت اضطهد كنيسة الله غاية الاضطهاد، وأفتكّ بها فتكًا.

وَكُنْتُ فِي مِلَّةِ الْيَهُودِ أَفوقُ كَثِيرِينَ مِنْ أُنْرَابِي فِي أُمَّتِي، وَكُنْتُ أَكْثَرُهُمْ غَيْرَةً عَلَى تَقَالِيدِ آبَائِي. وَلَكِنْ لَمَّا ارْتَضَى ذَلِكَ الَّذِي فَرَزَنِي مُذْ كُنْتُ فِي بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ، أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ، لَكِي أُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ، فَلِحَالِ مَا اسْتَشَرْتُ لِحَمًا وَدَمًا وَلَا صَعِدْتُ إِلَى أُورَشَلِيمَ، إِلَى الَّذِينَ هُمْ رُسُلٌ قَبْلِي، بَلْ انطَلَقْتُ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ، وَعَدْتُ بَعْدَهَا إِلَى دِمَشْقَ.

ثُمَّ بَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ، صَعِدْتُ إِلَى أُورَشَلِيمَ لِأَتَعَرَّفَ إِلَى كَيْفَا، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ سِوَى يَعْقُوبَ أَخِي الرَّبِّ.

وَمَا أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ، فَهَاءَئِذَا أَمَامَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنِّي لَا أَكْذِبُ!

ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى نَوَاحِي سُورِيَا وَقِيلِيقِيَّةَ. وَلَمْ أَكُنْ مَعْرُوفًا بِالْوَجْهِ لَدَى كَنَائِسِ الْيَهُودِيَّةِ، الَّتِي هِيَ فِي الْمَسِيحِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا مِنْ قَبْلُ، هُوَ الْآنَ يُبَشِّرُ بِالْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ يَسْعَى مِنْ قَبْلُ إِلَى تَدْمِيرِهِ،

وَبِسَبَبِي كَانُوا يُمَجِّدُونَ اللَّهَ!

- إِنْجِيلِ وَافِقِ عَلَيْهِ مَجْمَعِ الرُّسُلِ (غُل ٢: ١٠-١٠):

يَشَدُّ بُولَسُ عَلَى أَصَالَةِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي يَبَشِّرُ بِهِ لِأَنَّ الرُّسُلَ أَيْضًا، مِنْ مَجْمَعِ أُورَشَلِيمَ، سَنَةَ ٤٩، صَادِقُوا عَلَيْهِ بَدُونَ تَحْفَظَ، وَفِي مِشَارَكَةِ كَامِلَةٍ، مَعْتَبِرِينَ رِسَالَتَهُ إِلَى الْأُمَّمِ كَرِسَالَةَ بَطْرُسَ إِلَى الْيَهُودِ.

ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، صَعِدْتُ مِنْ جَدِيدٍ إِلَى أُورَشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، وَأَخَذْتُ مَعِيَ طِيطُسَ أَيْضًا. وَكَانَ صُعُودِي إِلَيْهَا بُوْحِي. وَعَرَضْتُ عَلَى أَنْفِرَادِ أَمَامِ أَعْيَانِ الْكَنِيسَةِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي أَكْرَزُ بِهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ، لِنَلَّا أَسْعَى أَوْ أَكُونَ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلًا!

وَإِنَّ طِيطُسَ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ، وَهُوَ يُونَانِيٌّ، لَمْ يُلْزَمَ بِالْخِتَانَةِ، بِرَغْمِ الْإِخْوَةِ الْكُذَّابِينَ الدُّخْلَاءِ، الَّذِينَ انْدَسَوْا خَلْسَةً لَكِي يَنْجَسُوا حُرِّيَّتَنَا، الَّتِي نَحْنُ عَلَيهَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، حَتَّى يَسْتَعْبِدُونَا. فَمَا اسْتَسَلَمْنَا وَلَا خَضَعْنَا لَهُمْ وَلَا سَاعَةً، لَكِي تَدُومَ لَكُمْ حَقِيقَةُ الْإِنْجِيلِ.

أَمَّا الَّذِينَ يُعْتَبَرُونَ مِنَ الْأَعْيَانِ - وَمَهْمَا كَانُوا قَبْلًا فَلَا يَعْنِينِي، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يُحَابِي وَجُوهَ النَّاسِ! فَإِنَّهُمْ لَمْ يَفْرِضُوا عَلَيَّ شَيْئًا، بَلْ بِالْعَكْسِ رَأَوْا أَنِّي أَوْثَمَنْتُ عَلَى تَبَشِيرِ غَيْرِ الْمُخْتُونِينَ، كَمَا أَوْثَمَنْ بَطْرُسُ عَلَى تَبَشِيرِ الْمُخْتُونِينَ؛ لِأَنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بَطْرُسُ لِيَكُونَ رَسُولًا لِأَهْلِ الْخِتَانَةِ، عَمِلَ فِيَّ أَيْضًا لِأَكُونَ رَسُولًا لِلْأُمَّمِ؛ فَلَمَّا عَرَفَ يَعْقُوبُ وَكَيْفَا وَيُوحَنَّا، الَّذِينَ يُعْتَبَرُونَ أَعْمَدَةَ الْكَنِيسَةِ، النِّعْمَةَ الَّتِي

وُهبت لي، مَدُوا إِلَيَّ وَإِلَى بَرَنَابَا يُمْنَى الْمُشَارَكَةِ، لِنَكُونَ نَحْنُ لِلْأُمَّمِ، وَهُمْ لِأَهْلِ الْخِتَانَةِ، عَلَى أَنْ نَتَذَكَّرَ الْفُقَرَاءَ، وَهَذَا مَا اجْتَهَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِهِ.

- خدمة الإنجيل حباً بالمسيح وبالناس (أف ٣: ١-٢١):

لِذَلِكَ أَنَا بُولُسُ، أَسِيرَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ أَجْلِكُمْ، أَيُّهَا الْأُمَّمُ...
إِنْ، كُنْتُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِتَدْبِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَهَبْتُ لِي مِنْ أَجْلِكُمْ، وَهُوَ أَنِّي بَوَحْيٍ أُطْلِعْتُ عَلَى السِّرِّ، كَمَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِإِجَازٍ مِنْ قَبْلِ، حِينِنْدُ يُمَكِّنُكُمْ، إِذَا قَرَأْتُمْ ذَلِكَ، أَنْ تَدْرِكُوا فَهْمِي لِسِرِّ الْمَسِيحِ، هَذَا السِّرِّ الَّذِي لَمْ يُعْرَفْ عِنْدَ بَنِي الْبَشَرِ فِي الْأَجْيَالِ الْغَابِرَةِ، كَمَا أُعْلِنُ الْآنَ بِالرُّوحِ لِرُسُلِهِ الْقَدِيسِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَهُوَ أَنَّ الْأُمَّمَ هُمْ، فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، شُرَكَاءُ لَنَا فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَالْوَعْدِ، بِوَسِطَةِ الْإِنْجِيلِ، الَّذِي صِرْتُ خَادِماً لَهُ، بِحَسَبِ هِبَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَهَبْتُ لِي بِفِعْلِ قُدْرَتِهِ؛ لِي أَنَا، أَصْغَرُ الْقَدِيسِينَ جَمِيعًا، وَهَبْتُ هَذِهِ النِّعْمَةَ، وَهِيَ أَنْ أَبْشُرَ الْأُمَّمَ بِغِنَى الْمَسِيحِ الَّذِي لَا يُسْتَقْصَى، وَأَنْ أُوضِحَ لِلْجَمِيعِ مَا هُوَ تَدْبِيرُ السِّرِّ الْمَكْتُومِ مُنْذُ الدُّهُورِ فِي اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، لِكِي تُعْرَفَ الْآنَ مِنْ خِلَالِ الْكَنِيسَةِ، لَدَى الرِّئَاسَاتِ وَالسَّلَاطِينِ فِي السَّمَاوَاتِ، حِكْمَةُ اللَّهِ الْمُتَنَوِّعَةِ، بِحَسَبِ قَصْدِهِ الْأَزَلِيِّ الَّذِي حَقَّقَهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا، الَّذِي لَنَا فِيهِ، أَيُّ بِفَضْلِ إِيمَانِهِ، الْوُصُولُ بِجُرْأَةٍ وَتَقَّةٍ إِلَى اللَّهِ.

لِذَلِكَ أَسْأَلُكُمْ أَنْ لَا تَضْعَفَ عَزِيمَتُكُمْ بِسَبَبِ الضِّيْقَاتِ الَّتِي أُعَانِيهَا مِنْ أَجْلِكُمْ: إِنَّهَا مَجْدٌ لَكُمْ! فَالَّذِكُ أَجْتُوْا عَلَى رُكْبَتِي لِلْأَبِ، الَّذِي مِنْهُ تُسَمَّى كُلُّ أُبُوَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَعَلَى الْأَرْضِ، لِكِي يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ أَنْ تَشْتَدُّوا بِرُوحِهِ، لِيَقْوَى فِيكُمْ الْإِنْسَانُ الدَّاخِلِيُّ، فَيَسْكُنَ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَتَكُونُوا فِي الْمَحَبَّةِ مُتَأَصِّلِينَ وَمُؤَسَّسِينَ، لِكِي تَقْدِرُوا أَنْ تَدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ مَا الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُلُوُّ وَالْعَمَقُ، وَأَنْ تَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ الْمَعْرِفَةَ، لِكِي تَمْتَلِنُوا حَتَّى مِلءِ اللَّهِ كُلَّهُ.

وَاللَّهُ الْقَادِرُ أَنْ يَعْمَلَ وَفْقَ قُدْرَتِهِ الْعَامِلَةِ فِينَا مَا يَفُوقُ كُلَّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ وَأَبْعَدَ مِمَّا نَسْأَلُ أَوْ نَتَّصَوَّرُ، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ وَفِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ.

- الكتب المقدسة قادرة أن تصيرك حكيماً (٢ طيم ٣: ١٠-٤: ٨):

نص نادر وبالغ في الأهمية، يؤكد أن كل الكتب المقدسة ملهمة من الله وهذا ما يدعى بالإلهام في الكتب المقدسة.

أَمَا أَنْتَ، وَقَدْ تَبَعْتَ تَعْلِيمِي، وَسِيرَتِي، وَقَصْدِي، وَإِيمَانِي، وَأَنَاتِي، مُحَبَّتِي، وَثَبَاتِي، وَاضْطِهَادَاتِي،
وَأَلَامِي، كَالَّتِي أَصَابْتَنِي فِي أَنْطَاكِيَّةِ وَإِقُونِيَّةِ وَلِسْتَرَةَ، وَأَيَّ اضْطِهَادَاتٍ احْتَمَلْتِ! وَمِنْ جَمِيعِهَا
نَجَّانِي الرَّبُّ! فَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهَدُونَ.

أَمَا النَّاسُ الْأَشْرَارُ وَالْمَشْعُودُونَ فَإِنَّهُمْ يَتَمَادُونَ فِي الشَّرِّ، مُضَلِّينَ الْآخَرِينَ وَهُمْ أَنْفُسُهُمْ مُضَلَّلُونَ.
أَمَا أَنْتِ فَانْتَبْتِ عَلَى مَا تَعَلَّمْتَهُ وَأَيَقَنْتَهُ، عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَهُ، وَأَنَّكَ مُنْذُ الطُّفُولَةِ تَعْرِفُ الْكُتُبَ الْمُقَدَّسَةَ
الْقَادِرَةَ أَنْ تُصَيِّرَكَ حَكِيمًا فِي سَبِيلِ الْخَلَاصِ بِالْإِيمَانِ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.
فَالْكِتَابُ كُلُّهُ إِنَّمَا اللَّهُ أَلْهَمَهُ، وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ، وَالتَّوْبِيخِ، وَالتَّقْوِيمِ، وَالتَّأْدِيبِ فِي الْبِرِّ، لِيَكُونَ رَجُلٌ اللَّهُ
كَامِلًا، مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

أُنَاشِدُكَ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي سَيِّدُنُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، بِحَقِّ ظُهُورِهِ وَمَلَكُوتِهِ:
بَشِّرْ بِالْكَلِمَةِ، وَدَاوِمِ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتِهِ وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ، وَبِخٍ وَأَنْبٍ وَعِظٍ، بِكُلِّ أُنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ، لِأَنَّهُ
سَيَأْتِي وَقْتُ لَا يَحْتَمِلُ فِيهِ النَّاسُ التَّعْلِيمَ الصَّحِيحَ، بَلْ يُكَدِّسُونَ لِأَنْفُسِهِمُ الْمُعَلِّمِينَ، وَفَقَّ شَهَوَاتِهِمْ،
وَاحْتِيَاجَ سَمْعِهِمْ، فَيَصْرِفُونَ سَمْعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَيَمِيلُونَ إِلَى الْخُرَافَاتِ.
أَمَا أَنْتِ، فَكُنْ مُتَبَقِّظًا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَاحْتَمِلِي الْمَشَقَّةَ، وَاعْمَلِي عَمَلَ الْمُبَشِّرِ، وَتَمِّمِي خِدْمَتَكَ عَلَى أَكْمَلِ
مَا تَكُونِ.

فَهَاءِنْدَا أُرَاقُ سَكِيبًا، وَقَدْ حَضَرَ وَقْتُ رَحِيلِي. وَقَدْ جَاهَدْتُ الْجِهَادَ الْحَسَنَ، وَتَمَّمْتُ سَعْيِي، وَحَفِظْتُ
إِيمَانِي، وَالْآنَ فَإِنَّهُ مَحْفُوظٌ لِي إِكْلِيلُ الْبِرِّ، الَّذِي سَيُجَازِينِي بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّبُّ الدَّيَّانُ الْعَادِلُ، لَا
أَنَا وَحْدِي، بَلْ أَيْضًا جَمِيعُ الَّذِينَ يُحِبُّونَ ظُهُورَهُ.